

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابنُ سَيِّدَه : والأُفُحُوصُ : مَبِيضُ القَطَا لِأَنَّهَا تَفُحِصُ المَوْضِعَ
ثُمَّ تَبِيضُ فِيهِ وَكَذَلِكَ هُوَ لِلدَّجَاةِ . وقال الأَزْهَرِيُّ : أَفَاحِيصُ القَطَا :
السَّتِي تَفَرِّخُ فِيهَا . ومنهُ اشْتَقَّ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :
" وَسَتَجِدُ قَوْمًا فَاحِصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمُ الشَّعْرَ فَاحِصُوا مَا فَاحِصُوا
عنه بالسَّيْفِ " . أَي عَمِلُوا بِهَا مِثْلَ أَفَاحِيصِ القَطَا . وفي الصَّحاحِ : كَأَنَّهم
حَلَقُوا وَسَطَهَا فَتَرَكَوْهَا مِثْلَ أَفَاحِيصِ القَطَا . قال ابنُ سَيِّدَه : وقد يكون
الأُفُحُوصُ لِلنَّعَامِ " كالمَفُحِصِ كَمَقْعَدٍ " ومنهُ الحَدِيثُ المَرْفُوعُ : مَنْ
بَنَى لِنَفْسِهِ مَسْجِدًا وَلَوْ مِثْلَ مَفُحِصِ قَطَاةٍ بَنَى لِنَفْسِهِ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ
" . قال ابنُ الأَثِيرِ : هُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الفَحِصِ والجَمْعُ مَفَاحِصُ . وفي الحَدِيثِ
أَنَّه أَوْصَى أُمَّرَاءَ جَيْشِهِ مُؤْتَةً " وَسَتَجِدُونَ آخِرِينَ لِلشَّيْطَانِ فِي
رُؤُوسِهِمُ مَفَاحِصُ فَاقْلَعُوهَا بالسَّيْفِ " أَي أَنَّ الشَّيْطَانَ اسْتَوطنَ
رُؤُوسَهُمْ فَجَعَلَهُ لَهَا مَفَاحِصًا كَمَا تَسْتَوطنُ القَطَا مَفَاحِصَهَا " وهو من
الاسْتَعَارَاتِ اللَّطِيفَةِ لِأَنَّ مَنْ كَلَامُهُمْ إِذَا وَصَفُوا إِسْرَافًا بَعْدَ العِيَّةِ
والانْهِيمَاتِ فِي الشَّرِّ قالوا : قد فَرَّخَ الشَّيْطَانُ فِي رَأْسِهِ وَعَشَّ شَرَّ فِي
قَلْبِهِ فَذَهَبَ بِهَذَا القَوْلِ ذَلِكَ المَذْهَبُ . وفي النَّهْجِ : فُحِصَتِ
الأَرْضُ أَفَاحِيصًا . وكُلُّ مَوْضِعٍ فُحِصَ : أُفُحِصَ وَمَفُحِصٌ . يُقَالُ : ما
أَمْلَجَ فَحِصَةً هَذَا الصَّبِيُّ " الفَحِصَةُ : نَقْرَةُ الذَّقْنِ " والخَدَّيْنِ .
" والفَحِصُ : كُلُّ مَوْضِعٍ يُسْكَنُ " وهو فِي الأَصْلِ اسمٌ لِمَا اسْتَوَى مِنَ
الأَرْضِ والجَمْعُ فُحُوصٌ . وفي حَدِيثِ كَعْبِ " أَنَّ النَّبِيَّ تَعَالَى بَارَكَ فِي
الشَّامِ وَخَصَّ بِالتَّقْدِيرِ مِنَ فَحِصِ الأُرْدُنِّ إِلَى رَفَجِ " الأُرْدُنُّ :
النَّهْرُ المَعْرُوفُ تَحْتَ طَبَرِيَّةَ . وَفَحِصُهُ : ما بَسَطَ مِنْهُ وَكُشِفَ مِنْ
نَوَاحِيهِ وَرَفَجٌ : مَكَانٌ فِي طَرِيقِ مِصْرَ . المُسَمَّى بِفَحِصِ عِدَّةٍ " مَوَاضِعُ
بِالغَرْبِ " مِنْهَا : " فَحِصُ طُلَيْطَلَةَ . فَحِصُ " أُوْكَشُونِيَّةَ " وَفَحِصُ " إِشْبِيلِيَّةَ " وَفَحِصُ " البِلَّطُوطِ " وَفَحِصُ " الأَجَمِّ " : حِصْنٌ مِنْ نَوَاحِي
إِفْرَيقِيَّةَ . وفحص سور نجين بطرابلس وفاته فَحِصُ أُمِّ الرِّبِّيعِ بنواحي ايت
أَعْتَابُ يُقَالُ : هُوَ فَحِصِي وَمُفَاحِصِي " بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَأَنَّ كَيْلِي وَمُؤَاكِلِي .
" وَفَاحِصَنِي " فُلَانٌ " كَأَنَّ " كَلَّامٌ مِنْهُمَا يَفُحِصُ " أَي يَبْدَحُ " عَن

عَيْبِ صَاحِبِيهِ وَ " عَنْ " سِرِّهِ " . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : فَحَصَ لِلخُبْرَةِ .
يَفْحَصُ فَحْصًا : عَمِلَ لَهَا مَوْضِعًا فِي النَّارِ . وَاسْمُ الْمَوْضِعِ أُفْحُوصٌ .
وَالْفَحْصُ : الْبَسْطُ وَالْكَشْفُ وَالْحَفْرُ . وَالْمَفْحَصُ : الْفَحْصُ . قَالَ كَعْبُ بْنُ
زُهَيْرٍ :

وَمَفْحَصُهَا عَنُهَا الْحَصَى بِجِرَانِهَا ... وَمَثْنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخُنْهُنَّ
مَفْصِلٌ فَعَدَّاهُ إِلَى الْحَصَى لِأَنَّ زَيْدًا عَنَى بِهِ الْفَحْصَ لِأَنَّ
اسْمَ الْمَوْضِعِ لَا يَتَعَدَّى . وَفِي حَدِيثِ قُسَيْبٍ : " وَلَا سَمِعْتُ لَهُ فَحْصًا " أَيُّ
وَقَعَ قَدَمٍ وَصَوْتٍ مَشِيٍّ . وَالْفَحْصُ : قُدَّامُ الْعَرْشِ وَبِهِ فُسْرٌ حَدِيثٌ
الشَّفَاعَةِ " فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى الْفَحْصَ " كَذَا قَالَ وَهُوَ . وَفَحْصَ الطَّيِّبُ :
عَدَا عَدْوًا شَدِيدًا . وَالْأَعْرَافُ : مَحَصٌ . وَيُقَالُ : بَيَّنَّهَا مَا فَحَصَ أَيُّ
عَدَاوَةً . وَمِنَ الْمَجَازِ : عَلَيْهِ كَ الْفَحْصِ عَنْ سِرِّ هَذَا الْحَدِيثِ . وَفُلَانٌ
بَحَثَّ عَنْ الْأَسْرَارِ فَحَصَّ عَنْهَا . وَاعْلَامُ أَنْ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ فَاحْصَةٌ
كَذَا فِي الْأَسَاسِ . وَأَفْحِصُ : جَمْعُ أُفْحُوصَةٍ نَاحِيَةٍ بِالْيَمَامَةِ عَنْ مُحَمَّدِ
بْنِ إِدْرِيسَ ابْنِ أَبِي حَفْصَةَ .